سلسلة شرح متن
الشاطبية فى القراءات
السبع

ثانيًا

باب الإدغام الكبير

إعداد:
أ.وفـــاء شريف

باب الادغام الكبير

١١٦) ودونكَ الإدْغامَ الْكبيرَ وقُطْبُهُ أبو عَمْرٍ الْبَصْرىُّ فيه ِ تحَفَّلا

ماسبب تسمية الادغام هنا بالكبير ؟

لتأتيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه ، وشموله علي نوعَىْ المثلين والمتقاربين والمتجانسين وقيل لما فيه الصعوبه ،وقيل لكثرة وقوعه لأن المتحرك أكثر من الساكن

ولماذا نسب الناظم الادغام الي أبي عمرو مع أن المقروء به للسوسي ؟

أراد الناظم أن يوضح أن مدار الادغام علي أبو عمرو فعنه أخذ وإليه أسند وعنه اشتهر وعنده اجتمعت أصوله وعنه انتشرت فروعه

والناظم خص السوسي بتخفيف الهمز ، والدورى بتحقيق الهمز ، فأسقط وجه تخفيف الدورى ووجه تحقيق السوسي اختياراً منه

اعتمد الناظم علي القاعده المصطلح عليها غالباً وهو أن الادغام يمنع من تحقيق الهمز فحصل لأبي عمرو من القصيد مذهبان مرتبان

١) الادغام مع التخفيف للسوسي ٢) الاظهار مع التحقيق للدورى

فائده

نلاحظ في التيسير الادغام لأبي عمرو من الروايتين فمن أين يؤخذ تخصيصه للسوسي فحسب ؟

والجواب جاء في النشر في قول مصنفه (ومنهم من خص به السوسي وحده كصاحب التيسير وشيخه أبي الحسن طاهر بن غلبون والشاطبي ومن تبعهم) قال علم الدين السخاوى كان أبو القاسم أي الشاطبي يقرئ بالادغام الكبير من طريق السوسي لأن روايته أعم .

وقال ابن الجزرى في تحبير التيسير يؤخذ بالادغام من رواية السوسي لأنه لم يذكر في اسناده لقراءة أبو عمرو أنه أخذ عليه بالادغام الا في رواية السوسي

تحرير هذا البيت

ودونك الادغام الكبير وخصه بسوسٍ علي ما الشاطبي به تلا

باب الادغام الكبير (٢)

١١٧) ففي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّم ْ وَمَا سَلَككُّم وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

أدغم السوسي عن أبي عمرو من المثلين المتصلين في كلمة موضعين فقط :-

١) مناسِككُمْ --> مناسِكم (البقره ٢٠٠)

٢) سلكَكُم --> سلكُم (المدثر ٤٢)

التوجيه : وجه تخصيصهما بالإدغام كثرة الحروف والحركات ، وحجة من أظهر الخوف من وقوع الاعلال حشواً ، بمعنى أن الاعلال محله آخر الكلمة وبما أن الادغام نوع من الاعلال فمحله الاظهار في الكلمة الواحدة لئلا يقع الاعلال في حشو الكلمة ، ولكن عندما تأكد المدغمين من ثقل اللفظ في هاتين الكلمتين بكثرة الحروف وتوالي الحركات ، لم يبال في ايقاعه في الحشو لتأكد الحاجة الى التخفيف ، وقيل خصهما بالادغام للجمع بين اللغتين واتباع الأثر

١١٨) وَمَاكانَ مِنْ مِثْلَيْنِ في كِلْمَتَيْهِما فلابُدَّ مِنْ إِدْغامِ ماكانَ أَوَّلاَ

١١٩) كيَعْلَمُ مَا فيهِ هُدَىً وطُبِع عَّلي قُلوبِهِمُ والْعفْوَ وأَمْرٌ تَمَثَّلا

أدغم السوسي الحرفان المتماثلان في كلمتين اذا التقيا خطاً وكانا متحركين فسكن الحرف الأول ثم أدغمه في الثانى فنتج عنهما حرفاً واحداً مشدداً

فهناك ستة أحرف لاتدغم الا في مثلها وهي

(الهاء ، العين ، الغين ، الياء ، الفاء ، الواو)

الأمثلة

فيهِ هُدى --> فيهُّدى

طُبِعَ عَلى -->> طُبِعَّلى

يأتي يَوم -->> ياتِيَّوم

قَذَفَ فِي -->> قذَفِّي

قاعدة هامة

سكون الادغام عارض كسكون الوقف ، فإن كان قبل المدغم حرف مد أو لين جرى فيه مايجري في الوقف من القصر والتوسط والمد والتسوية بين العارضين للسوسي أصح الأقوال

باب الادغام الكبير (٣)

١٢٠) إذا لمْ يكُنْ تا مُخْبِرٍ أَوْ مُخاطبٍ أَوِ الْمُتَسي تنْوينُهُ أَوْ مُثَقَّلا
١٢١) ككنتُ ترابا أنتَ تُكْرِهُ واسعٌ عليمٌ وأيضا تمَّ مِيقاتُ مُثِّلا
١٢٢) وقَد أَظْهَروا في الكافُ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إذِ النونُ تُخْفَي قَبلَها لِتُجَمَّلا

موانع إدغام المتماثلين في كلمتين

1) إذا كان الحرف الأول تاء مخبر أى دالة على المتكلم مثل ((كنت ترابا)) .
2) إذا كان الحرف الأول تاء دالة على المخاطب مثل ((أفأنت تكره الناس)) .
3) إذا كان الحرف الأول مقروناً بالتنوين مثل ((واسعٌ عليم)) .
4) إذا كان الحرف الأول مثقلاً مثل ((فتمّ ميقات)) .
5) من موانع الإدغام ((ومن كفر فلا يحزنك كفره)) "لقمان "

والعلة فى ذلك

- عدم إدغام المتماثلين من الكاف في قوله فلا يحزنك كفره
أن النون التى سبقت حرف الكاف مخفاه والإخفاء قريب من الإدغام فصارت الكاف كأنها مدغمة كالحرف المشدد فيمتنع الإدغام .
- بالنسبة لتاء المخبر أو المخاطب كونهما كنايه عن الفاعل او شبهه ، والادغام تقريب من الحذف والفاعل لا يحذف ، وكذلك امتنع الإدغام لعدم اللبس لأن الادغام يجعل النطق بتاء المتكلم والمخاطب واحداً
- أما المنون بسبب ان التنوين حاجز بين المثلين وهو حرف صحيح معتد به في زنة الشعر وتنتقل إليه حركة الهمز . ويكسر لالتقاء الساكن ،فهو جمال وزينه للاسم كذلك التنوين عباره عن نون ساكنه فصل بين الحرفين فانتفي شرط التقاء الحرفين لفظاً
- أما المشدد فهو بمنزلة حرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنع ولو ادغم لانعدم احد الحرفين

باب الادغام الكبير

١٢٣) وعندَهُمُ الْوَجْهانِ في كلِ مَوْضعٍ تسَمَّي لأَجْلِ الْحَذْفِ فيهِ مُعَلَلا
١٢٤) كيبتغِ مَجْزوماً وإن يكُ كاذباً ويخلُ لكمْ عنْ عالمٍ طيِّبِ الخَلا

يتحدث الشاطبي هنا عن موانع الإدغام المختلف فيها ، وعند المصنفين من المشايخ الوجهان من الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، وقد يكون المحذوف حرفا أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتقِ في الأصل مثلان ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم،

(المعتل بسبب الحذف) وذلك في ثلاث مواضع :-

- ومن يبتغ غير ال عمران. أصله يبتغي وحذفت الياء للجزم
- وإن يك كاذبا غافر. أصل الكلمة يكون والنون سكنت من أجل الجزم ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا
- يخل لكم يوسف. أصل الكلمة يخلو وحذفت الواو للجزم لأنها جواب شرط واتفقت الطرق الصحيحه علي اظهار ولم يؤت سعة للجزم وخفة الحركه

١٢٥) وياقَوْمِ مالي ثمَّ ياقومِ مَنْ بِلا خلافٍ علي الْإِدغامِ لاشكَّ أُرْسِلاَ

{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ} {وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ}

وياقوم مالي ليس فيه ما يمنع الإدغام فهو ليس من باب المعتل لأن أصله ياقومى بالياء ثم حذفت لأن اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء فصارت الياء كالعدم ، ولأن الياء المحذوفة من يا قوم ليست من أصل الكلمة بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف المحذوف من يبتغ ونحوه،

فكلمة أرسلا هنا بمعنى أطلقا علي الادغام بلا خلاف

باب الإدغام الكبير

(٥)

١٢٦)وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلا

إن أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا إدغام [آل لوط] حيث وقع لقلة حروفه حيث أنه في الخط حرفان ،، فلا اعتبار بالخط وإنما الاعتبار باللفظ وهو باللفظ ثلاثة أحرف، فهو مثل: "قال لهم" فكما يدغم "قال" يدغم "آل" لأنه مثله وعلى وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله ويرد على قائله: أما قول الشاطبي رده من تنبلا يعني به صاحب التيسير وغيره أي من صار نبيلا في العلم أي من رسخت فيه قدمه أو من مات من المشايخ يعني أن هذا رد قديم. ثم بين الذي رده به فقال:

١٢٧) بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا

قال صاحب التيسير رحمه الله: قد أجمعوا على إدغام لك كيدا في يوسف، وهو أقل حروفا من آل؛ لأنه على حرفين ، ثم قال: ولو حج مظهر أي ولو احتج من اختار الإظهار لم يبق لقوله لاعتلا فائدة فإن من غلب في حجته معتل

وأراد أن يذكر حجة سائغة غير منقوضة عليه لمن اختار الإظهار في آل لوط وهي حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين مثل ابن أبي هاشم وابن مهران وصاحب التيسير وهي أن ثاني حروف آل قد تغير مرة بعد مرة، والإدغام تغيير آخر فعدل عنه خوفا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف في نظرهم تغييرات كثيرة فيصير مثل: {وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا}

وقوله: إذا صح بعد قوله بإعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الإعلال بالصحة يعني إذا صح له الإظهار من جهة النقل فإن أبا عمرو الداني قال في غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه غير طريق اليزيدي، ثم بين إعلال ثانيه فقال:

١٢٨) فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ اصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

وكانت الحجه الثانيه لهم هي اعلال ثاني حروف الكلمه فكلمة (ءال) أصلها (أهل) علي مذهب سيبويه ، أو (أول) علي مذهب الكسائي وأبدلت الهاء أو الواو علي كلا المذهبين همزه ساكنه (أأل) فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفا على القياس (ءال) فصارت الكلمه بها عدة إعلالا ت وكانت هذه حجة المظهرين وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى ، وحكمة لغة العرب تأبى ذلك إذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفا وإبدالا وتسهيلا ثم قال: وقد قال بعض الناس يعني أبا الحسن بن شنبوذ وغيره: إن ثاني آل أبدل من واو وهذا هو الصحيح الجاري على القياس، ولم يؤيد الشاطبي حجة الاظهار وقال أن العلماء اختلفوا في أصل الكلمه

فالذي اعتلا وصح هنا هو وجه الادغام

باب الإدغام الكبير

(٦)

١٢٩) وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومِ هاءً كَهُو وَّمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِ عَلَّلَا
١٣٠) وَيَأْتِيَ يَوْمُ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَافْرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَي الْمَدِ عَوَّلَا

- يتحدث الناظم هنا عن الواو إذا سبقت بهاء مضمومه نحو (هو ومن يأمر بالعدل) (هو وقبيله) وقد وقع في ثلاثة عشر موضعا في القران فإدغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله (فأدغم)
- ويخرج من هذا إذا سبقت الهاء بالواو أوالفاء وقد وقعت في ثلاث مواضع فقط في القران (فَهُوَ وَلِيهم) بالنحل ،، (وَهُوَ وَلِيهم)بالأنعام (وَهُوَ وَاقع) في الشوري ، فهي تدغم بلا خلاف لأن الهاء خففت بالسكون فلا تحتاج إلي تخفيف الإدغام

- اختلف أهل الأداء في إدغام الواو إذا سبقت بهاء مضمومه والسبب أنه عند الإدغام يسكن الحرف أولا ثم يدغم فالواو هنا عند تسكينها قبل الإدغام تصبح حرف مد والمد لا يدغم وهذا سبب الخلاف .
- وكان ابن مجاهد وأصحابه يأخذون فيه بالإظهار وغيرهم يأخذ فيه بالإدغام وهذا الإحتجاج غير سليم لأن السكون هنا سكون عارض لأجل الإدغام بخلاف حرف المد فسكونه أصلي .
- وأبطل حجتهم المدغمون بقولهم أنكم أصحاب مذهب الإظهار قد أدغمتم يأتي يوم ، وأن العلة الموجبة للإظهار في (هو) متحققة في (يأتي) . إذن هذه الكلمات الإدغام فيها **** إدغام بلا خلاف ****

باب الإدغام الكبير (٧)

١٣١) وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْياءُ في اللَّاءِ عارضٌ سُكُونًا اوَ اصْلاً فهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

تتحدث الأبيات عن كلمة اللائي فى سورة الطلاق الايه (٤) واللائي يئسن من المحيض فأصل كلمة اللائي عند ابو عمرو كالتالى -:

اللائي <<<< بياء ساكنه بعد الهمز

اللاء <<<< حذفت الياء تخفيفا لتطرفها وانكسار ماقبلها

اللايِ <<<< ثم أبدل من الهمز ياء مكسوره علي غير قياس ، اذ القياس ان تسهل بين بين.

اللاى <<<< ثم اسكنت الياء استثقالا للحركه عليها

نستنتج من ذلك أن الياء عارضه وأن سكونها عارض

- يقرأ ابو عمرو هذه الكلمه وصلا بثلاثة أوجه

١- تسهيل الهمز مع المد. اللاۤ .

٢- تسهيل الهمز مع القصر. اللا .

٣- إبدالها ياء ساكنه مع المد المشبع وهذا الوجه عليه الخلاف اللاىْ

- وقع خلاف في هذه الكلمه بين الادغام والاظهار.

(حجة المظهرين)

علل ذلك باجتماع المثلين الأول ساكن والثاني متحرك فأظهر لأنه جائز الجمع بين الساكنيين بسبب المد فأظهر اللاىْ ومدها مد لازم ست حركات وعلل الإظهار بسبب تعرض الكلمه لإعلالان ، وهما حذف الياء وإبدال الهمز ياء ساكنه علي غير قياس ،، ولو تم الإدغام لحصل فيها ثلاثة إعلالات ،فامتنع إدغامها والإظهار يكون مع سكتة لطيفة علي الياء الأولي

(حجة المدغمين)

أن هذه الياء عارضه وسكونها عارض

اذن من اعتد بالأصل لم يدغم ومن اعتد بالعارض فقد أدغم

باب ادغام الحرفين المتقاربين فى كلمه

وإنْ كِلْمَةٌ حَرْفانِ فيها تَقارَبا فَإدْغامِهِ لِلْقافِ في الْكافِ مُجْتَلا
وَهَذا إذا ماقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبينٌ وَبَعْدَ الْكافِ ميمٌ تَخلَّلا
كيرْزُكُمْ واثقكُمُ وخْلَقكمو وَميثاقَكُمْ أَظْهِرْ وْنَرْزُقُكَ انْجَلىٰ

****

مامعني الحرفين المتقاربين ؟

أن يتقارب الحرفين مخرجا ، أو صفة ، أو مخرجا وصفة

مالعله في ادغام الحرف فيما قاربه ؟

العله هنا أن اللسان يعود الي قريب من حيث فارق فيتحقق الثقل الموجب للادغام

ماوجه ادغام الحرف فيما قاربه ؟

أن يكون الاول أضعف من الثاني ليكتسب قوه بادغامه أو مكافئا له
وادغام الاقوى في الاضعف قليل

ماكيفية ادغام المتقاربين ؟

١) تسكين الحرف الاول ٢) قلب الحرف الاول الي لفظ الحرف الثاني المدغم فيه
٣) ارتفاع اللسان بلفظ الثاني مشددا.

أين يجتمع المتقاربين ؟ و ماحروف ادغام المتقاربين في كلمه ؟

يجتمع المتقاربين في كلمه أو كلمتين.
وأدغم السوسي القاف في الكاف من المتقاربين في كلمه ولكن بشروط

ماشروط ادغام المتقاربين في كلمه؟

١) اجتماع القاف مع الكاف ٢) تحرك ماقبل القاف ٣) وجود الميم بعد الكاف

ماذا يدل اختيار الناظم للامثله الموجوده في البيت؟

(يرزقكم - واثقكم - خلقكم) امثله ينطبق عليها اجتماع شروط الادغام من تحريك ماقبل القاف ووجود الميم بعد الكاف .
(ميثاقكم) مثال يدل فقد أحد شرطي الادغام وهو عدم وجود المتحرك قبل القاف
(نرزقك) مثال يدل علي فقد أحد شرطي الادغام وهو وجود الميم بعد الكاف

باب الإدغام الكبير

(٩)

مالعله في اشتراط الامرين للادغام ؟

تأكد الثقل بالحركه وميم الجمع ومع فقد أحد الشرطين تتحق الخفه الموجبه للاظهار

_ماسبب تخصيص القاف في الكاف ؟

السبب هو اتباع الأثر ،، واجتهد العلماء وقالوا السبب تقارب المخرجين واشتراكهما في الشده والانفتاح .

ماكيفية ضبط قراءة هذا البيت (كيرزقكم واثقكم وخلقكم .....) ؟

الكلمه الاولي (يرزقكم) يمكن ان تقرأ مدغمه وغير مدغمه ، ومابعدهما لايتزن وزن البيت الا بقراءتهما مدغمتين ، ويلزم الادغام في الثلاثه صلة الميم بواو .

{ وادغامُ ذي التحريمِ طلّقكُنِّ قُلْ أحقٌّ وبالتّأْنيثِ والْجَمْعِ أثْقِلا }

****

ماوجه قراءة السوسي لكلمة طلقكن في سورة التحريم ايه (٥) ؟

اختلف أهل الأداء في هذه الكلمه مابين الادغام والاظهار ، قرا ابن مجاهد واصحابه بالاظهار ،والزم اليزيدي أبا عمرو ادغامه

وكان الداني يقرأ بالادغام

ماعلة قراءة الكلمه بالاظهار ؟

****

اعتل من أظهر هذه الكلمه بأن الادغام سيؤدي الي اجتماع ثلاث مشددات في كلمه واحده وذلك فيه ثقل شديد مما أدي الي تخفيف الكلمه بالاظهار

وما علة قراءة الكلمه بالادغام ؟

****

اعتل من أدغم هذه الكلمه وجود ثقل في الكلمه بوجود أولا جمع التأنيث وثانيا بوجود المتقاربين بين حركه ونون مشدده فأوجب الادغام .

باب الإدغام الكبير

{ باب ادغام المتقاربين من كلمتين }

١٣٦) { ومهما يكونا كلمتين فمدغم أوائل كلم البيت بعد علي الولا }

انتقل الناظم الي الحديث عن ادغام المتقاربين في كلمتين ،،بمعني ان يكون الحرف الاول في اخر الكلمة الاولي والحرف الثاني في اول الكلمة الثانية
وقد حدد لنا الناظم الحروف المدغمة في اوائل كلم البيت التالي ،،

١٣٧){ شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضن ثوي كان ذا حسن سأي منه قد جلا}

نأخذ من هذا البيت حروفها الاوائل وهي ست عشرة كلمة نأخذ منها ستة عشر حرفاً
الحروف هي (ش. ل. ت. ن. ب. ر. د. ض. ث. ك. ذ. ح. س. م. ق. ج)

المعني اللغوي للبيت

اراد بقوله شفا امرأة من نساء الاخر ،، (لم تضق نفسا) اي انها حسنة الخلق ،
(رم) اطلب بوصلها وقربها دواء رجل ضن اى مرض وساءت حالته من أجل الضني
(قد جلا) أى كشف الضنا أمره فباح بسره فشكى كشف السِّتْر لامسّ الضر ،

١٣٨) اذا لم ينون او يكن تا مخاطب ومماليس مجزوما ولا متثقلا

بدأ الناظم بعد ذلك في الحديث عن موانع الادغام المتفق عليها وهي ان يكون الحرف الاول موصوفاً باحدى هذه الصفات :

التنوين (مثال) في ظلماتٍ ثلاث شديدٌ تحسبهم
الخطاب كنتَ ثاوياً فلبثتَ سنين
المثقل أشدَّ ذكرا لا يضلّ ربي
المجزوم ولم يؤت سعه (موضع وحيد في القرآن)

{ ملحوظه } لم يستثن الناظم تاء المتكلم لأنها لم تأتي عند مقارب لها في القرآن .

شرع الناظم بعد ذلك في شرح الحروف المدغمة نلاحظ انه بدأ بحرف الحاء ولم يشرع في الشين فقد جري علي ترتيب التيسير ، لأن العادة عند تعداد الحروف الإتيان بها علي ترتيب المخارج وكان قد تعذر هذا في النص لضيقه فلما خرج الي السعة استعمل الترتيب فشرع في الحاء ثم القاف ثم الكاف ،حتي انتهي الي الباء .

باب الإدغام الكبير

١٣٩) فزحزحْ عن النار الذي حاه مدغم

تم ادغام الحاء في العين في موضع واحد في القران وهو (زحزح عن النار)
والادغام خاص بهذا اللفظ دون غيره علي خلاف بين المدغمين وقيد الناظم الادغام بهذا اللفظ ليخرج ماعداه فحكمه الاظهار قولا واحدا مثال،، وماذبح علي النصب

وقد ضعف سيبويه إدغام الحاء في العين علي قاعدة أن لايدغم حلقي في أدخل منه وقال النحاه أن ماروي عن أبي عمرو من إدغام زحزح عن النار فوجهه أنه راعي التقارب ولكن هذا (رأي) وما قرأ به أبو عمرو (نقل) فالنقل أولي وعلة الادغام هنا اتباع الأثر

********** وفي الكاف قافٌ وُهْوَ في القاف أُدخلا
١٤٠) خلق كل شئ لك قصوراً وأُظْهرا إذا سكن الحرفُ الذي قَبْلُ أَقْبَلا

انتقل الناظم بعد ذلك للكلام عن حرفي القاف والكاف وهما مذكوران في حروف شفا في (قد ،، كان) فأخبر أن كل واحد يدغم في الأخر ثم أتي بمثال لكل واحد منهما
مثال للمدغم ،،، خلق كل شئ ،،،،،،. لك قصورا
ثم ذكر أن كل واحد يظهر منهما عند الاخر اذا سكن ماقبله
مثال للمظهر ،،، وفوْق كل ذي علم عليم ،،،،. وتركوْك قائما

- علة الادغام هنا التقارب والاشتراك في بعض الصفات
- وذكر النحاه أن ادغام القاف في الكاف أحسن من ادغام الكاف في القاف لأن الكاف أقرب الي الفم ، والقاف أقرب الي الحلق
- ادغام القاف في الكاف ادغام محض لاتبقي معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف وأما ادغام (ألم نخلقكم) ففيها خلاف بين أهل الاداء والمشهور حذف صفة استعلاء القاف كما قطع الضباع بالادغام الكامل .
- العله في اشتراط تحرك ماقبلها ،، حمل القاف فيما كان من كلمتين علي ماكان من كلمه واحده ،، ثم حمل الكاف علي القاف

باب الإدغام الكبير

وفي ذي المعارجِ تَعرجُ الجيمُ مدغمٌ ومن قبلُ أخرج شطأَهُ قد تثقّلا

انتقل الناظم الي الكلام علي الجيم وقال أنها تدغم في التاء والشين في موضع واحد كالاتي :

ج x ت > المعارج تَّعرج سورة المعارج

ج x ش > أخرج شَّطأهُ سورة الفتح

وعند سبيلاً شينُ ذي العرش مدغمٌ وضادَ لبعض شأنهم مدغماً تلا

انتقل الناظم الي الكلام عن الشين والضاد وأخبر أن الشين تدغم في السين في موضع واحد

ش x س > الي ذي العرش سَّبيلا

ومن النحاة من منع ادغام الشين في السين لأن الشين لها فضل استطالة في التفشي وزيادة صوت علي السين

وقد روي عن اليزيدي الادغام والاظهار ، وقال الحافظ ابو عمرو وبالوجهين قرأت واعتمد الناظم علي الادغام فقط

ثم وضح الناظم ان الضاد تدغم في الشين في موضع واحد في القران

ض x ش > لبعض شَّأنهم

علة ادغام الضاد في الشين التقارب ، لأن الشين من وسط اللسان والضاد من أقصي حافته وقد روى الادغام منصوصا ابو شعيب عن اليزيدي عن ابي عمرو ، وأنكر اكثر النحاة إدغامه

علة الادغام ان الشين أشد استطاله من الضاد وفيها تفشي ليس في الضاد فقد صارت الضاد أنقص منها وادغام الأنقص في الأزيد جائز ، علة الاظهار أن الضاد أقوي من الشين لامحالة بما فيه من الجهر والاطباق والاستعلاء ،وصفة التفشي لاتقاوم هذه الصفات ، قال الشيخ عبد الدايم خميس صاحب النفحات الالهية في ادغام الضاد في الشين تبقي صفة الاطباق بملأ الفم بالهواء المصاحب للادغام

وفي زوجت سينُ النفوسِ ومدغمٌ له الرأسُ شيْباً باختلافٍ توصَّلا

انتقل الناظم الي الكلام عن حرف السين فهي تدغم في الزاي والشين بلا خلاف

س x ز > النفوس زُّوجت

س x ش > الراس شيبا. (بخلف)

** الرأس شيبا الادغام فيها بخلف والادغام مقدم في الأداء

علة الادغام التقارب

علة الاظهار ان خففت بالابدال فاستغنت عن التخفيف بالادغام

باب الإدغام الكبير

(١٣)

وللدالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكا شَذا ضِفا ثَمٌّ زُهدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جِلاَ

أخبر الناظم أن الدال تدغم في عشرة أحرف جمعها في أوائل كلم البيت السابق

وسبب الادغام هو التقارب والتجانس واتباع الاثر وهذه الأحرف هي :

التاء >> المساجدِ تلك >> المساجتلك

السين >> يكادُ سَنا >> يكاسَّنا (مع الإشباع والتوسط والقصر)

الذال >> ومن بعدِذلك >> من بعذَّلك

الشين >> وشهدَشاهد >> وَشَهِشَّاهد

الضاد >> من بعدِ ضَراء >> من بعْضَّراء

الثاء >> نريدُ ثُم >> نريثُّم (مع الإشباع والتوسط والقصر)

الزاي >> يكادُ زَيتها >> يكازَّيتها (مع الإشباع والتوسط والقصر)

الصاد >> في المهدِ صَبيا >> في المهْصَّبيا

الظاء >> من بعْدِ ظُلمه >> من بعْظُّلمه

الجيم >> الخلدِ جَزاء >> الخُلْجَّزاء

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتوحَةً بَعْدَ ساكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فاعْلَمْهُ واعْمَلا

يوضح هذا البيت موانع ادغام الدال وهي : عندما تكون مفتوحه بعد ساكن

يمتنع ادغامها بشرط اجتماع السببين في كلمة ما عدا حرف التاء فالادغام فيه مطلق غير مقيد بمانع

داوودَ زَبورا >> يمتنع ادغامها >> لان الدال مفتوحه وقبلها ساكن

داوودَ شُكرا >> يمتنع ادغامها >> لان الدال مفتوحه وقبلها ساكن

واذا انعدم احد الشرطين ساغ الادغام ولم يمتنع

من بعْدِ ذلك >> الدال قبلها ساكن ولكنها ليست مفتوحه >> تدغم بعْذَّلك

وشهدَ شاهد >> الدال مفتوحه ولكن قبلها متحرك >> تدغم شهِشَّاهد

ماعلة الاظهار عند توافر موانع ادغام الدال وهي ان تكون مفتوحه قبلها ساكن

العله هنا ان الحرف اصبح خفيفا في النطق مع الفتح بعد السكون

لماذا ادغمت التاء في الدال مع توافر هذه الشروط ؟

اشتراك الدال والتاء في نفس المخرج جعلهما في حكم المتماثلين فتاكد الثقل

ولم تقابله الخفه الحاصله من اجتماع السكون والفتح فأدغمت

باب الادغام الكبير

وفي عَشْرِها والطاءُ تُدْغَمُ تاؤُها وفي أَحْرُفٍ وجْهانِ عنْه تَهَلَّلا

يتحدث الناظم هنا عن حرف التاء وهو من حروف شفا ذكرها في قوله (تضق) وأخبر أنها تدغم في الاحرف العشره التي تدغم فيها الدال بالاضافه الي حرف الطاء الذي لم يذكر في حروف ادغام الدال لانه لم يأتي موضع في القران اجتمع فيه الدال كمدغم والطاء كمدغم فيه

كيف تصبح الحروف عشره بعد اضافة الطاء ؟

لأن التاء تخرج من حكم المتقاربين الي حكم المثلين هنا

الشوكةُ تَكون >> الشوكتَّكون

الصالحاتِ سَندخلهم >> الصالحاسَّندخلهم (اشباع ، توسط ، قصر)

والذارياتِ ذَروا >> والذارياذَّروا (اشباع ، توسط ، قصر)

بأربعةِ شُهداء >> بأربعشهداء

والعادياتِ ضَبحا >> والعادياضَّبحا (اشباع ، توسط ، قصر)

الصالحاتِ ثُم >> الصالحاثُّم (اشباع ، توسط ، قصر)

فالزاجراتِ زَجرا >> فالزاجرازَّجرا (اشباع ، توسط ، قصر)

فالمغيراتِ صُبحا >> فالمغيراصُّبحا (اشباع ، توسط ، قصر)

الملائكةُ ظَالمي >> الملائكظَّالمى

الصالحاتِ سَندخلهم >> الصالحاسَّندخلهم (اشباع ، توسط ، قصر)

الملائكةُ طَيبين >> الملائكطِّيبين

فمَعْ حُمِّلوا التوْراةَ ثُمَّ الزَّكاةَ قُلْ وَقُلْ اَتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طائفةٌ علا

ظاهر هذا البيت يوضح ان هناك اربعة احرف فيها الوجهان الادغام والاظهار

هذه الاحرف هي : حملوا التوراة ثم لم يحملوها (الجمعه)

وءاتوا الزكاة ثم توليتم (البقره)

وءات ذا القربي، فآت ذا القربي (الاسراء والروم)

ولتأتِ طائفة (النساء)

باب الادغام الكبير

فمَعْ حُمِّلوا التوْراةَ ثُمَّ الزَّكاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طائفةٌ علا

- كانت حجة المظهرين مذهب ابن مجاهد وأصحابه في (التوراة ثم ،،، الزكاة ثم) وجود الخفه بانفتاح التاء وسكون ماقبله ، ،وحجة المدغمين التقارب .

- وكانت حجة المظهرين في (وءات ذاال ،،، ولتأت طائفه) الخفه بقلة حروفها ،، واعتلالهما بحذف الآخر منهما ، وحجة المدغمين التقارب والثقل الحاصل من الكسر ، هذا ظاهر البيت ولكن هناك بعض الاستنتاجات الهامه التي من الممكن ان نستخرجها من هذا البيت !!!!!

- : لم يذكر الناظم هنا مانع ادغام التاء وهي ان تكون مفتوحه قبلها ساكن لأن التاء لم تقع كذلك الا وهي تاء خطاب وقد تم استثناؤها من قبل مثال (دخلْتَ جَنتك) ،، (أوتيتَ سؤلك)

- : وضح الناظم كيفية ادغام التاء اذا وقعت مفتوحة بعد الف وهي علي قسمان القسم الاول الذي وقع فيه الخلاف علي الادغام وضحه الناظم في الاحرف الاربعه والقسم الثاني الذى وقع فيه الاتفاق علي الادغام لم يوضحه الناظم لأنه فُهِم من الضد وهو موضع (وأقم الصلاة طرفي النهار) فالادغام فيه قولا واحدا .

استنتاج هام ،، اذن اذا انفتحت التاء وكان قبلها ساكن صحيح امتنع ادغامها لانها ستكون تاء خطاب ،، واذا سبقها الف مديه كان لنا الوجهان في اربع مواضع ، والادغام قولا واحدا فى موضع واحد

!! سؤال !!

ماحكم ادغام بيت طائفه ؟؟ ولماذا لم يذكره الناظم هنا ؟؟

حكم هذا الموضع الادغام قولا واحدا لابي عمرو بكماله ،، فهو يدغم هذا الموضع في الاحوال كلها سواء قرأ بالادغام الكبير للسوسي او بالاظهار للدوري وأكثر المصنفين في الادغام لايذكرونه في باب الادغام الكبير بل يذكرونه في سورته سورة النساء.

ماحكم ادغام لم يؤتَ سَعه من المال ؟؟

الحكم هنا الاظهار بالاتفاق لاشتماله علي المانعين ،، الجزم ،، والفتح بعد ساكن ،،

الإدغام الكبير

وفي جئتِ شيئاً أظْهَروا لِخِطابِهِ ونقصانِهِ والْكسْرّ الإِدْغام سَهَّلا

يتحدث الناظم في هذا البيت عن موضع (لقد جئتِ شَيئاً فريا) سورة مريم فقد أظهر هذا الموضع ابن مجاهد وأصحابه ، وقرأ الحافظ أبو عمرو بالوجهين .

{ حجة المظهرين }

١) تاء الخطاب ولم يفرق بين تاء الخطاب المفتوحة والمكسورة .

٢) الكلمة معتلة حذف حرف منها والادغام يؤدي الي اعلالها مرة أخري .

{ علة الادغام }

ثقل الكلمة بكسر تاء الخطاب

وفي خمْسَةٍ وَهْىَ الأوائِلُ ثاؤُها وفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذالُ تدَخَّلا

نتحدث هنا عن حرف الثاء من حروف شفا ذكرها الناظم في لفظ (ثوى) ، وأخبر هذا البيت أنها تدغم خمسة أحرف من أوائل كلم البيت (ترب سهل ذكا شذا ضفا)

حيثُ تُؤمرون >> حيثُّومرون الحديث سنستدرجهم >> الحديسَّنستدرجهم

الحرث ذلك >> الحرذَّلك حيثُ شِئتما >> حيشِّيتما

حديث ضيف >> حديضَّيف

ثم ننتقل الي الكلام عن حرف الذال من حروف شفا ورد في كلمة (ذا) حيث تدغم في حرفين هما (الصاد والسين)

ماتخذَ صَاحبه >> ماتخصَّاحبه فاتخذَ سَبيله >> فاتخسَّبيله

وفي اللامِ راءٌ وهْيَ في الرَّا وأُظْهِرا اذا انْفتحَا بعْدَ المُسَكّنِ مُنْزِلا

نتحدث هنا عن حرفي اللام والرا من حروف شفا وردا في كلمة (لم ، رم)

ويفهم من البيت ان اللام تدغم في الرا ،، والرا تدغم في اللام

امثله : سيغفرُلَنا >> سيغفلَّنا كمثلِ رِيح >> كمثريح

موانع الادغام :

اذا كانت اللام او الرا مفتوحه وقبلها ساكن يمتنع الادغام

امثله : الخيْرَ لَعلكم رسولَ رَبهم

لايمتنع الادغام الا باجتماع السببين :

سخَّرَ لكم >> تدغم لانها انفتحت بعد متحرك

المصيرُ لا يكلف >> تدغم رغم وجود الساكن قبل الرا ، لانها فقدت شرط انفتاح الرا

الإدغام الكبير

سِوَي قالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فيهما علي إثْرِ تحْريكٍ سِوي نحْنُ مسجلا

استثناء

استثني الناظم كلمة (قال) فهي تدغم في كل راء وذلك للاسباب الاتيه :-

١) كثرة دورانها في القران ٢) قوة الالف المديه وخفاؤها جعلها تقوم مقام الحركه

(الامثله) قالَ رَبي >> قارَّبي قالَ رَجلان >> قارَّجلان

✳ ثم ذكر الناظم أن النون تدغم في اللام والرا بشرط أن يأتي قبل النون متحرك

فاذا وقع قبل النون ساكن لاتدغم مطلقا سواء كان الساكن الفا او غيرها

أمثله لعدم الادغام يخافون ربهم بإذْنِ رَبهم يكونُ له الملك

أمثله للادغام تأذَنَ رَبك أنؤمِنُ لك

استثناء استثني الناظم كلمة (نحن) حيث تدغم النون في اللام وان سكن ماقبلها

وذكر كلمة (مسجلا) يعني علي الاطلاق

أمثله ونحْنُ لَه مسلمون >> ونحلَه مسلمون ونحْنُ لَه عابدون

حجة الادغام :-

علة ادغام الراء في اللام واللام في الراء وادغام النون فيهما

للتقارب كذلك الراء فيها تكرير فأدغمت في اللام تخفيفا لأن عدم الادغام يكون بمثابة الجمع بين ثلاثة أحرف نظراً للتكرير وعلة استثناء نحن >>>> ثقل الضمه ولزومها

وتَسْكُنُ عَنْهُ الميمُ مِنْ قَبْلِ بائِها علي إثْرِ تَحْريكٍ فَتَخْفي تَنَزُّلا

انتقل الناظم هنا الي الكلام عن حرف الميم من حروف (شفا) ذكره في لفظ (منه) أخبر الناظم هنا أن السوسي يُسَكِّن الميم المتحرك ماقبلها ويخفيها عند الباء فإذا سكن ماقبلها أظهر الميم .

أمثله للادغام : ليحكمَ بَينهم لاأقسِمُ بيوم القيامه

أمثله لعدم الادغام نتيجة سكون ماقبل الميم : اليومَ بِجالوت كالأنْعامِ بَل هم

علة اخفاء الميم عند الباء :

اشتراكهما في المخرج وتجانسهما في الانفتاح والاستفال ادى الي ثقل الاظهار والادغام لايحسن لانه يذهب بالغنه ،، فكان العمل باسكان الميم واخفاؤها لان ذلك يؤدى الي التخفيف والمحافظه علي الغنه

لماذا اشترط تحرك ماقبل الميم ؟ لتحقق الثقل ،، والتمكن من الغنه

تنبيهان ١) لايوجد مخفي في الكبير غير الميم عند الباء

٢) الحرف المخفي يسكن مثل المدغم ولكنه لايقلب من لفظ المدغم فيه

الإدغام الكبير

وفي مَن يشاءُ با يعذبُ حَيْثُما أتي فَادْر الأُصولَ لِتَأصُلا

انتقل الناظم الي الكلام في حرف الباء من حروف شفا ذكرها في قوله بها
أدغم السوسي باء (يعذبُ) في ميم (من يشاء) أين جاء وهو خمسة مواضع
موضعان بالمائده * موضع بآل عمران * موضع بالعنكبوت * موضع بالفتح
أما موضع البقره فإنه ساكن الباء في قراءة أبى عمرو فهو واجب الادغام من جهة الادغام الصغير وليس الكبير

علة اختصاص الادغام بهذه الكلم دون أشباهها :

الثقل الناتج من كسر الذال وضمة الباء فخفف بالادغام
وقال الحافظ أبو عمرو لما سكنت الباء في موضع البقره وادغمت أتبعه ماكان من جنسه

فادر الأصول لتأصلا

لما انقضت الحروف الستة عشر بحروفها وشروطها أمرك الناظم بتحصيلها لتكتمل معرفتها ونبه بهذا القول علي تمام المتقاربين ، قال الحافظ ابو عمرو في التيسير وجامع البيان ان عدد مأادغم من أحرف في الادغام الكبير (١٢٧٣) حرف علي مذهب ابن مجاهد وأصحابه وعلي مذهب الداني (١٣٠٥) حرف فجميع ماوقع فيه الخلاف (٣٢) حرف

ولايَمْنَعُ الإِدغامُ إذْ هوَ عارضٌ إمالةَ كالأبْرارِ والنارِ أَثْقَلا

بدأ الناظم يتكلم ثلاثة أصول وقواعد متعلقه بالادغام الكبير تشمل بابي المثلين والمتقاربين

القاعده الاولي

ان الكلمة اذا انكسر آخرها بعد الف ممالة لأبي عمرو ولقي الحرف المكسور مِثْلاً له أو مقارباً له وقرئ بالادغام ، فإن الامالة تبقي مع الادغام كما كانت مع الاظهار

مثال ،، عذاب النارِ رَبنا ☆ كتاب الأبرارِ لَفي

كلمة أثقلا ،، يريد بالثقل هنا التشديد الحاصل من الادغام ، ولم يرد أنه أثقل من الاظهار

☆ ذهب قوم من أهل الأداء الي ترك الامالة مع الادغام ، واعتلوا بأن موجب الامالة هو الكسر وقد زال ، وتبعهم علي ذلك بعض النحاة

**والوجه الذي ذكره الناظم هو ،،،، مذهب ابن مجاهد وأكثر القراء ،،

وهو أن الادغام عارض ، وهو كالوقف يجوز أن يقع وأن لايقع واذا كان عارضاً فلا يقال ان الحركة ذهبت اذ هي مرادة منوية ، والعارض لاتُغَيِّرُ له الاصول .

الإدغام الكبير

وأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ باءٍ وميمِهَا مَعَ الْباءِ أَوْ ميمٍ وَكُنْ متأَمِّلا

القاعده الثانيه

اذا أدغمت حرفا في حرف مماثل له أو مقارب له فاشمم حركة الحرف المدغم إن كانت ضمة ، ورمها اذا كانت ضمة أو كسرة ، وذلك للتنويه علي ماكان عليه الحرف المدغم حال اظهاره وعند الروم يسمي اخفاءاً وليس ادغاماً انما يسمي ادغاماً مجازاً ،ولكن هذا ليس بواجب بل هو مستحب ، ولو كان واجباً لما وقع الخلاف فيه .

استثني الناظم من هذه القاعده اربعة صور :

الباء مع الباء >> يُكَذِّبُ بِه الباء مع الميم >> يعذبُ مَن يشاء

الميم مع الميم >> يعلمُ مَا الميم مع الباء >> أعلمُ بِما

فهذا معني قوله (مع الباء أو ميمٍ) أي كل واحد من الباء أو الميم مع الباء أو الميم (والهاء) في ميمها تعود الي الباء لأنها صاحبتها ومن مخرجها

ماسبب هذا الاستثناء ؟

ذكر صاحب التيسير ان الاشارة في ذلك تتعذر من أجل انطباق الشفتين أي تتعسر ، لأن الإشارة بالشفة ، والباء والميم من حروف الشفة ، فيتعذر فعلها في الادغام لأنه وصلا ولايتعذران في الوقف ،، أما الروم فلايتعذر لأنه النطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه وهناك آراء مختلفة للمصنفين في ذلك الأمر .

اذن نستنتج ان للسوسي مذهبان في الحروف المدغمه علي مذهب الشاطبي هما :

- الادغام المحض والادغام المحض مع الاشمام في غير الصور الاربعة
- والادغام غير المحض

ويعبر عنه بالروم أو الاختلاس في غير الصور الأربعة

.

الإدغام الكبير

وإدغامُ حرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ ساكِنٌ عسيرٌ وبِالْإخفاءِ طَبَّقَ مفْصِلا
خُذِ الـعَفْوَ وأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وفي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ والـعِلْمِ فاشْمَلا

القاعده الثالثه :

يقول الناظم اذا كان قبل الحرف الاول من المثلين أوالمتقاربين حرف ساكن صحيح فيه مذهبان لأهل الأداء عن السوسي :-

مذهب المتقدمين (الإدغام المحض)

بمعنى أن هذا الحرف يدغم في غيره ادغاماً محضاً رغم التقاء الساكنين لكون السكون عارض مثل سكون الوقف

مذهب المتأخرين (الاختلاس المعبر عنه بالروم) ويسمى ادغاماًتجوزاً

وهو اختلاس حركة الحرف المدغم حتي لايجتمع ساكنان

لأن الحرف المدغم لابد من تسكينه فيؤدى الي الجمع بين ساكنيين

والقاعده تقول لايجمع بين ساكنيين والأول صحيح في الوصل لأن ادغام الحرف الذى قبله ساكن عسير أي يعسر النطق به

فإذا كان الساكن حرف مد ولين أو حرف لين صح الادغام المحض

(لأن مده قائم مكان الحركه) فكأن الادغام وقع بعد متحرك ،فالمد هنا فصل بين الساكنيين

مذهب الشاطبي

أخذ الشاطبي بالمذهب الثانى مذهب الاختلاس (الاخفاء)